العدد (14)

الدائرة الأولى

رصد دوري للتحولات الاستراتيجية
بمنطقة غرب آسيا واتجاهاتها الرئيسية

التحوّل في قواعد الاشتباك
في لبنان وسوريا والعراق

W.A.R.C
West Asia Research Center

الدائرة الأولى: العدد الرابع عشر

تميزت بداية العام 2024 بعملية اغتيال معقدة بطريقة القتل المستهدف للقائد الجهادي الكبير الشيخ صالح العاروري (رض) في الضاحية الجنوبية لبيروت، قفزت بتداعياتها فوق كل الخطوط الحمر التي رسمتها قواعد الاشتباك المحلية والاقليمية وبأسلوب لا يحتمل التأويل عن المنفذ والمظلة التي حمته وهو يغامر بعملية كادت أن تأخذ المنطقة إلى حرب لا تعرف تداعياتها ولا حدودها. وقد جاءت عملية الاغتيال تلك ضمن سلسلة من العمليات المماثلة التي بدأت قبل أسبوعين كما تزامنت مع:

- عمليات تفجير في كرمان استهدفت زوار مرقد قائد فيلق القدس الشهيد الحاج قاسم سليماني (ع) بأسلوب لا يحتمل التأويل حول الجهة التي خططت لها ونفذتها وإن كانت منظمة داعش الارهابية قد تبنتهما ببيان باهت لا يشبه بيانات لاستهدافات داعشية سابقة في إيران خلال السنوات الماضية.
- عملية اغتيال مستهدف في قلب بغداد مشابهة لعملية اغتيال الشهيد العاروري استهدفت أحد قادة الحشد الشعبي من كوادر حركة النجباء الحاج أبو تقوى السعيدي (رض).

وكان الأسبوع الأخير من العام 2023 تميز بخطوتين متزامنتين ومنسقتين نفذهما سلاحي الجو الصهيوني والامريكي في الساحتين السورية والعراقية.

الأولى: تمثلت باستهدافين جويين أمريكيين عن سابق إصرار وترصد لمعسكر للحشد الشعبي العراقي قرب بغداد، وموقع للمستشارين العراقيين في منطقة البوكمال السورية واللذين تسببا بسقوط شهداء.

الثانية: تمثلت بسلسلة استهدافات نفذها سلاح الجو الصهيوني لمراكز مستشارين في حرس الثورة الاسلامية وحزب الله في عدد من المناطق السورية، افتتحت باغتيال الجنرال راضي الموسوي واختتمت بغارة صهيونية على البوكمال تسببت باستشهاد ثلاثة مجاهدين من حزب الله.

ما سر وأسباب هذا التزامن؟

ولماذا اخترق الصهاينة والامريكيين قواعد الاشتباك بهذا المستوى في الساحات اللبنانية والسورية والعراقية؟

ولماذا نفذ العدو عملية اغتيال الشهيد العاروري في الضاحية بعد أيام من ذهاب سلاح الجو الصهيوني ليستهدف حزب الله على بعد مئات الكيلومترات في العمق السوري؟

وهل أن هذا العمل المتزامن سيتكرر؟

وما هو الحد الذي يمكن أن تبلغه هكذا أعمال على قواعد الاشتباك المعتمدة في المنطقة (لبنان – سوريا – العراق – إيران - اليمن)؟

بداية لا بد من جمع فسيفساء المشهد العام في المنطقة حتى نستخلص من الموقف العام تقدير الاتجاهات المحتملة للحرب الاستراتيجية الموازية التي تدور على اربعة ميادين في غرب آسيا مساندة لغزة منذ بداية التورط الامريكي في معركة طوفان الاقصى.

لا يخفى على المهتمين أن الضربة التي نفذتها المقاومة الفلسطينية على مستعمرات غلاف غزة في 7-10-2023 والاختلالات الكبيرة التي نتجت عنها على المستوى الامني والعسكري الصهيوني معطوفة على الترنح الذي أصاب كيان العدو ذلك النهار، تسبب بهزة كبيرة للمشروع الغربي، حيث أن وظيفة هذا الكيان في المنطقة تلاشت خلال ساعات مما استلزم تدخلاً كثيفاً وعلى عدة مستويات من العراب الامريكي الذي تعامل مع عملية طوفان الاقصى وكأنها "غزو" لإحدى ولاياته كفلوريدا وواشنطن ونيويورك. فمن الاعلان عن ارسال حاملات الطائرات الضاربة إلى المنطقة، إلى "الحج" الامريكي من الرئيس إلى وزير دفاعه ووزير خارجيته ومسؤول مجلس أمنه القومي إلى الدعم المالي السريع بـ 14 مليار دولار، وتجييش الكونغرس والاعلام والناتو ولجم الدول العربية في الايام الاولى التي تلت "طوفان الاقصى"، يظهر أن الضربة الاستراتيجية التي خلخلت "إسرائيل"، كانت أشد إيلاماً للعراب الامريكي الذي يعتبر كيان العدو قاعدته المتقدمة في غرب آسيا.

جاء الخبراء والضباط الامريكيين على عجل إلى "قاعدتهم"، وكشفوا عن مستوى الضرر الذي لحق بكل مؤسسات الكيان العسكرية والامنية والمدنية، وعلى مدى أيام قام هؤلاء المستشارون بصلاحيات تنفيذية واسعة بإعادة الروع والتماسك للكيان المؤقت. ودرسوا على عجل الخطط الامنية والعسكرية المعدة للتعامل مع تهديد وجودي بهذا المستوى.

حالما بدأ الوضع يتماسك، أطلق العدو تهديداته باجتياح غزة وسحق المقاومة فيها وتهجير الغزيين واستعادة "الرهائن" الموجودين لدى المقاومة.

فور إطلاق هذه العملية التي تطلبت 21 يوماً من التمهيد الناري، الذي تسبب بمئات المجازر في غزة، تحرك محور المقاومة في اليوم التالي لمساندة غزة، وتوزعت عمليات المساندة بين لبنان والعراق واليمن وسوريا بما يكفي لإيذاء العدو وعرابته واشنطن للتراجع عن المغامرة في عملية برية معروف نتيجتها سلفاً.

أولاً المقاومة الاسلامية في لبنان وسوريا:

تدخل المقاومة في اليوم الثاني لطوفان الاقصى بعدما استهدف العدو الخيمتين التابعتين للمقاومة في كفرشوبا، تسبب على الفور بعدة نتائج ميدانية أهمها:

1- تجميد فرقتين على الحدود اللبنانية السورية وفرقة احتياط غير بعيدة في طبريا.
2- اشغال 40% من اسلحة الجو والبحر والبر.
3- فرضت المقاومة قاعدة اشتباك تراعي جميع قواعد الاشتباك المرسومة منذ العام 1996 (مدنيين بمدنيين)، مروراً بقواعد الاشتباك التي ظلت صامدة لمدة 15 عاماً بين عامي 2000 و2019، وصولاً إلى قاعدة الاشتباك الاخيرة ذات الشُعب الثلاث في آب 2019، والتي ألزم بها العدو بامتناعه عن استهداف مجاهدي المقاومة في سوريا ولبنان وعن ادخال لبنان في معركته بين الحروب والتي اختتمت خلال آب الماضي بالامتناع عن استهداف أي

هدف قيادي أو غير قيادي فلسطيني أو لبناني أو إيراني في لبنان أو سوريا، وهو ما اخترقه العدو عند اغتياله الشهيد العاروري في 2-1-2024.

في البداية أظهر العدو جسارة وصبراً في تحمل أثمان المطاولة الدقيقة والحساسة مع المقاومة، إلا أنه انجرف مع مرور الزمن للتصعيد وتجاوز القواعد وحتى الخطوط الحمر، وكانت واشنطن تسعى عبر وساطتها مع الحكومة اللبنانية إلى لجم التصعيد على الحدود اللبنانية حتى لا يؤدي إلى فتح معركة ثانية مع المقاومة اللبنانية تتوسع إلى حرب اقليمية. إلا أن واشنطن لم تترك أي محاولة للضغط على المقاومة بأوراقها اللبنانية السياسية والاعلامية وحتى الأمنية، واستخدمت نفس الادوات في سوريا والعراق، وتبين أن من هذه الاوراق السماح للعدو بالعمل الامني السري (COVERT ACTION) في لبنان بشكل لا يخل بالخطوط الحمر.

إلا أن العدو الصهيوني لا يتغير، ومع الايام أخذ كابينيت الكيان المؤقت يبلور معادلات قدَّر أنها ستمكنه من الانتقام بها من تاريخ طويل من الاذلال الذي جرعته إياه المقاومة اللبنانية. بدأ جيش العدو يسخن الجبهة اللبنانية ويرفع من وتيرة التوتر فيها متجاوزاً معظم الخطوط الحمر ومعظم قواعد الاشتباك، مما دفع بالمقاومة إلى رفع جرعات التأديب إلى مستوى وجد فيه العدو نفسه:

أ- إما ملزماً بالتراجع عن التصعيد الذي كان يأخذ الوضع إلى حرب متدحرجة توصل نهايتها إلى اندلاع الحرب الاقليمية.

ب- أو مضطراً للتفتيش عن خيارات أخرى خارج الجبهة اللبنانية فوجد أن خيار "المعركة بين الحروب" على الاراضي السورية هو ملاذه الأفضل، والذي كان يقوم به لمصالحه أو بالنيابة عن واشنطن التي كانت تلجأ إلى وكيلها الاقليمي الاوثق والاقدر "إسرائيل" لتنفيذ عمليات جراحية بذراع الجو الصهيونية الطويلة عندما تُضطرب مصالحها في المنطقة وتحتاج إلى توجيه رسالة نارية لمحور المقاومة من الميدان المعتمد "سوريا" للدفاع عن هذه المصالح.

ويبدو أن العدو الباحث عن صورة نصر "استراتيجية"، اختار أن يجلبها من أي مكان في العالم طالما فيها قادة فلسطينيون بحجم ووزن الشهيد الشيخ صالح العاروري، ويبدو أن محاولة أخذ العدو هذه الصورة بتجاوز الخطوط الحمر في الضاحية الجنوبية لبيروت، كانت أكثر مغامراته خطورة في هذه الحرب، لأنها كانت تنذر بتداعيات كارثية لولا مسارعة قيادة المقاومة في لبنان بإعادة تأكيد المسار المسموح به للشريكين الصهيوني والامريكي في الميدان اللبناني، حيث أعادت تثبيت قاعدة اشتباك كبيرة حين التزمت بقطع ما اعتبره العدو استعمال يده الطويلة خارج الجبهة اللبنانية الممتدة من الناقورة إلى شبعا، أو محاولة ادخال الساحة اللبنانية ضمن سياق "المعركة بين الحروب" التي يخوضها العدو في الميدان السوري، حيث أكد سماحة امين عام حزب الله السيد حسن نصر الله على أن الرد على تجاوز العدو للخطوط الحمر سيتم الرد عليه، وأن أمر الرد أصبح بيد الميدان، واضعاً قواعد جديدة للاشتباك ضمن سياق فهمه الامريكي والصهيوني.

ثانياً المقاومة الاسلامية في العراق:

دخلت المقاومة الاسلامية في العراق بعد 10 أيام من عملية طوفان الأقصى، وبدأت باستهداف القواعد الامريكية في سوريا وكردستان العراق بشكل يومي، واتبعت ذلك باستهداف مواقع صهيونية حساسة في كيان العدو في ام الرشراش وساحلي تل أبيب وحيفا، وكان التناغم بين المقاومة في غزة وبين المقاومتين اللبنانية والعراقية ولاحقاً المقاومة اليمنية

ظاهراً وواضحاً، بل كانت وقائع الميدان هي التي تتحكم بشدته وكثافته. ثم توسع هذا الاستهداف ليطال القواعد الامريكية الرئيسية في العراق، وهو ما ضجت منه واشنطن واعتبرته مساً بحرية حركة جنودها وعملياتها العسكرية في سوريا والعراق والخليج، ولم تنفع كل محاولات شق الصف العراقي بثني المقاومة العراقية عن هدفها الذي اعلنته ببياناتها طيلة تلك المطاولة، وهو استهداف الامريكيين الذي يحمون ويغطون ويترأسون الحملة العسكرية والمتعدد الشعب على غزة.

ثالثاً المقاومة الاسلامية في اليمن:

بالتزامن مع انطلاق عمليات المقاومة العراقية، أطلقت المقاومة اليمنية حملتها دفاعاً عن المقاومة والمدنيين بغزة، وبدأت تنفذ ضربات شبه يومية ومتلاحقة بالمسيرات وصواريخ كروز والصواريخ البالستية على أهداف عسكرية وامنية صهيونية حساسة في جنوب الكيان وصل بعضها إلى تل أبيب أيضاً، ثم اتبعت حملتها الاولى بحملة على خط نقل السفن المرتبطة بكيان العدو في مضيق باب المندب في خطوة متصاعدة ظنها العدو وعرابته فولكلورياً، إلا أنه ثبت تأثيره الشديد على خط الملاحة البحرية الصهيوني من وإلى البحر الأحمر، ورأت حكومة حرب العدو نفسها أمام حصار متكامل، ولم يتمكن الضغط الامريكي من ثني المقاومة اليمنية عن قرارها . فحاولت واشنطن بناء تحالف بحري لحماية السفن " الاسرائيلية" في البحر الاحمر ولكن قرار انشاء هذا التحالف البحري لم يطبق تقريباً مما أعاد واشنطن إلى نغمة اتهام ايران باطلاق شبكاتها المحلية في لبنان والعراق واليمن لتحدي الوجود والحضور الامريكي .

الفشل والانتقال إلى الخطة (ب):

إلا أن العملية العسكرية الفاشلة التي بدأها العدو في 28-10-2023 تحت اسم "مناورات هجومية" واستكمالها بعد اسابيع بهجوم بري، أكدت أحداثه التوقعات بأن الدخول إلى غزة سيحولها إلى مفرمة لجنود ودبابات العدو.

مع تطور العملية البرية والتوحش الصهيوني تحت مظلة الحماية الامريكية، تطورت أشكال المساندة من المقاومة لتحقق أمورًا أساسية:

1- ايلام العدو جسدياً وتدفيعه الثمن بالأرواح.
2- ايلام العدو عسكرياً وأمنياً وتطوير وسائل المساندة والمناورة معه.
3- ايلام العدو سياسيًا عبر توجيه ضربات متلاحقة عسكرية وسياسية لعرابه الأمريكي.
4- ايلام العدو اقتصادياً عبر ضرب ذراعه التجارية البحرية وإطالة أمد المعركة بالتكافل والتضامن مع المقاومة، وهذا ما أدى إلى خسائر مهولة في عالم الاقتصاد والمال الصهيوني وخلق مشكلة طويلة الامد لا تنتهي بعد توقف الحرب.

مع تراكم جبل الفشل الامريكي الصهيوني على جميع المجالات (الحرب على غزة – التصعيد في لبنان – تشكيل تحالف بحري لحماية السفن "الاسرائيلية – منع المقاومة العراقية من نقل عملياتها إلى العراق)، تقرر الانتقال إلى الخطة (ب) والتي نفذها التحالف الامريكي الصهيوني وفق جدول عمل منسق، كان الخيار المتخذ هو انضمام واشنطن بنسبة معينة إلى مبدأ "المعركة بين الحروب" التشغيلي.

حيث بدأ التصعيد بتنفيذ سلسلة ضربات جوية افتتحت باغتيال المستشار الكبير في الحرس الثوري الجنرال السيد راضي الموسوي في دمشق بقرار كبير أمريكي صهيوني مشترك، ثم اتبع بغارة امريكية على قاعدة للمقاومة العراقية في البو كمال ادت إلى استشهاد عدد من المقاومين العراقيين، ثم تلتها غارة ثالثة على محيط بغداد استهدفت ثكنة للحشد الشعبي العراقي، واستكملت باستهداف مقر للمقاومة الاسلامية اللبنانية في البو كمال، واختتمت باغتيال الشهيد القائد الشيخ صالح العاروري في الضاحية الجنوبية لبيروت، واغتيال كوادر الحشد الشعبي وتفجيرات كرمان.

القراءة الأولية لهذا المخطط تؤكد أن ساعتي القتل الامريكية و "الاسرائيلية" لا زالتا مضبوطتين على وقت واحد، وأن الكلام عن خلاف امريكي "اسرائيلي" حول مدة الحرب في غزة مبالغ فيه، حيث أن الوقائع اثبتت حتى الساعة عكس ذلك، لأنه ما زال هناك متسع من الوقت للعراب الامريكي يمكنه فيه اعادة خلط بعض الاوراق في المنطقة أو استعمال اوراق ما زال يتمسك بها الامريكي بقوة، أهمها تقدير واقرار إيجابيات الدخول في حرب اقليمية من عدمها مع الغريم الايراني وشركائه في محور المقاومة.

ومن الاوراق التي يمكن للأمريكي أن يضغط بها على غريمه الايراني وحلفائه موضوع استقرار لبنان وامنه الداخلي والاجتماعي، حيث أن المعطيات تؤكد بأن رفض الامريكيين النقاش في تفاصيل جدوى فتح جبهة لبنان عسكرياً، ترجع أسبابه إلى التقدير الامريكي بأن نزاعاً داخلياً يهدد باندلاع حرب اهلية مسلحة في لبنان، هو خيار أفعل بكثير من خيار السماح للعدو بإطلاق عملية عسكرية على المقاومة معلوم نتيجتها سلفاً، بل أن الأدوات التي يمكن لواشنطن أن تلعب بها داخل لبنان من المجموعات العلمانية الكارهة لحزب الله وسلاحه مروراً بأحزاب وقوى المعارضة وصولاً إلى الجماعات التكفيرية، تستطيع أن تواجه حزب الله في الداخل نيابة عنها (أي واشنطن)، وتربك مشاريع حزب الله والمقاومة، وقد تكون عملية الاغتيال المستهدف إحدى تلك الأدوات وان تم تنفيذها بأيدٍ صهيونية.

وعلى المستوى العراقي فإن الولايات المتحدة تمتلك ورقة الاطاحة بالعملية السياسية الحالية وإزاحة رئيس الوزراء العراق وحكومته غير المعادية لإيران، بل وتمتلك مفاتيح تعطيل المجلس التشريعي العراقي، فضلاً عن اعادة تحريك الشارع مجدداً ضد اتباع محور المقاومة وعلى رأسهم الحشد الشعبي، ويمكنها تحريض الاكراد ودفعهم نحو الاستقلال مجدداً عن الكيان العراقي الجامع، ومن المهم التنويه أن واشنطن زودت البيشمركة الكردية نظام دفاع جوي كامل يتضمن رادارات ومنظومة صواريخ بحجة التصدي للمسيرات والصواريخ التي تستهدف قاعدتي الحرير واربيل الامريكيتين.

على المستوى اليمني، بلغ التحدي الامريكي للقرار اليمني بقطع مضيق باب المندب عن السفن الإسرائيلية أو السفن الذاهبة والآتية من الموانئ الإسرائيلية، مستوى متقدماً وهو قتل أفراد القوات البحرية اليمنية واستهداف أصول يمنية بشكل مباشر، بعدما كانت البوارج والفرقاطات الامريكية تقصر عملياتها على اعتراض الصواريخ والمسيرات التي تطلقها اليمن، حيث تصرفت بعض هذه السفن الحربية في مضيق باب المندب بطريقة عدائية، كانت تنذر بقرب وقوع الاشتباك بينها وبين القوات اليمنية، وهو ما حصل فعلاً. وثمة مؤشرات واضحة إلى أن السعودية رفضت التعاون في البحر والبر ضد اليمن، مؤكدة على الاستمرار بمسار التفاوض مع اليمن هو إحدى أولوياتها، ناقلة للأمريكيين خوفها من تعطيل الملاحة كلياً في البحر الاحمر نتيجة للتصرفات العسكرية الاحادية الامريكية في القسم

الجنوبي من البحر الاحمر. وعلى نقيض الموقف السعودي تتفق الامارات مع الامريكيين بوجوب افشال القرار اليمني في باب المندب، وثمة مؤشرات بأن الامارات ترجّح العودة إلى الحرب في اليمن لإعادة اشغال صنعاء بمشاكل داخلية، وهذا ما يقبله الامريكيون ولكنهم يحاذرون الموافقة عليه بعدما تبين لهم أن العودة إلى الحرب في اليمن لن تؤثر على تدبير وقرار اليمنيين الحاسم بمنع كل ما يرتبط بكيان العدو من الابحار في باب المندب وبحر العرب، وهو الامر الذي أزعج وما زال يزعج واشنطن التي القت باللائمة على ايران بحماية وتغطية القرار اليمني في محاولة لاستعادة الاجواء التي كانت سائدة عام 2019 بين الامريكيين والايرانيين في الخليج وفي حرب الممرات المائية التي تخللتها حرب سفن تجارية وسفن تتخذ ستار التجارة لتغطية عمليات استخبارية للموساد في الخليج والبحر الاحمر.

مما تقدم، يبدو أن العجز الامريكي الصهيوني في الميدان وفي المنطقة بات ينعكس غارات وضربات مشتركة في ايران ولبنان والعراق وسوريا واليمن ضد اهداف لمحور المقاومة، يبدو من مؤشرات عديدة أنها مستمرة وفي طور التعاظم، وهذا ما سيدفع عمليات المساندة للمقاومة في غزة إلى أطوار جديدة من القتال والى فرض قواعد اشتباك ملزمة كما بدأت في لبنان واليمن، وتتخذ طريقاً للتشكل في العراق، قد يكون ابقاء الوضع على ما هو عليه قبل بدء موجة الاغتيالات الخيار المرجح الذي سيلزم فيه محور المقاومة الشريكين الامريكي الصهيوني.

مع الرد على جريمة اغتيال الشيخ صالح العاروري ومع تكثيف ورفع درجة التصعيد المحلي في الجنوب اللبناني بما يرد ويلبي متطلبات الاعتداءات الامريكية الصهيونية في سوريا، ونفس الشيء يتوقع أن تنفذه المقاومتين العراقية واليمنية، وذلك بأن ترفع عملياتها إلى طور جديد وليس معلوماً بعد إذا ما كان محور المقاومة سيلجأ إلى الخيار الذي يكبل التحرشات الامريكية الصهيونية بفتح جبهة جديدة.

الخلاصة والاستنتاج

1- عملية طوفان الاقصى أثرت استراتيجياً بالولايات المتحدة بشكل كبير حيث هزت وكادت تسقط قلعتها الرئيسية الوثيقة في غرب آسيا.
2- الضرر الناتج عن الاخفاقات المتتالية والمتراكمة لمعالجة آثار وتداعيات عملية طوفان الاقصى بما فيه فشل الخيار العسكري في غزة أضر بواشنطن بمستوى يكاد يكون موازياً للضرر الذي لحق بالكيان المؤقت.
3- لم تستطع واشنطن وتل أبيب هضم جبهات المساندة التي قامت بواجباتها لدعم ومساندة غزة، فاتخذت الخيار (ب) لإشغال الجبهات الثلاث بعيداً عن كيان العدو.
4- قرار شن حملة جوية ضد اهداف في لبنان والعراق وسوريا والتحرش باليمن، هو قرار امريكي صهيوني مشترك افتتح باغتيال الجنرال موسوي في دمشق واستمر باستهداف الحشد الشعبي مرتين في بغداد وقرب بغداد وضرب المقاومتين العراقية واللبنانية في البوكمال، واختتم بضربة مثلثة في بيروت وكرمان وبغداد.
5- الولايات المتحدة التي تحاذر من فتح كيان العدو جبهات أخرى، غامرت مؤخراً بالعبث بقواعد الاشتباك المرسومة منذ سنوات في غرب آسيا.
6- الاستسهال الامريكي بالسماح للعدو باغتيال الشهيد الشيخ صالح العاروري في الضاحية الجنوبية لبيروت، دفعت واشنطن ثمنه قطعاً لذراعها الطويلة في لبنان، واعادت الزامها وشريكها الصهيوني بعد التفكير في المس بلبنان وادخاله ضمن ميدان المعركة بين الحروب.

7- يبدو أن خطوة تثبيت قاعدة "قطع الذراع الطويلة عن لبنان" لها ما بعدها على صعيد اعتبار لبنان مقراً آمناً لقيادات المقاومة والعمل الوطني الفلسطيني في المستقبل.

8- فشل تشكيل تحالف بحري لحماية السفن الاسرائيلية في البحر الاحمر تسبب بغضب واشنطن وتورطها بالضربات الجوية في سوريا والعراق واليمن وسماحها لشركائها باستخدام منطقة الذراع الطويلة في لبنان وإيران.

9- الحملة الجوية الامريكية الصهيونية المنسقة في سوريا والعراق ولبنان، انعكاس للفشل العسكري المتراكم في غزة واعلان للإفلاس بمواجهة جبهات المقاومة المساندة.

10- محاولات الادارة الامريكية المتكررة والمستمرة لتكبيل جبهات مساندة غزة ستتسبب بفتح جبهة جديدة قد تكون الاشد ايلاماً للحلف الامريكي الصهيوني.